مكتبة الطفل العربي

٨

الحِصَان السِّحْرِيّ

مَجْدي صَابر

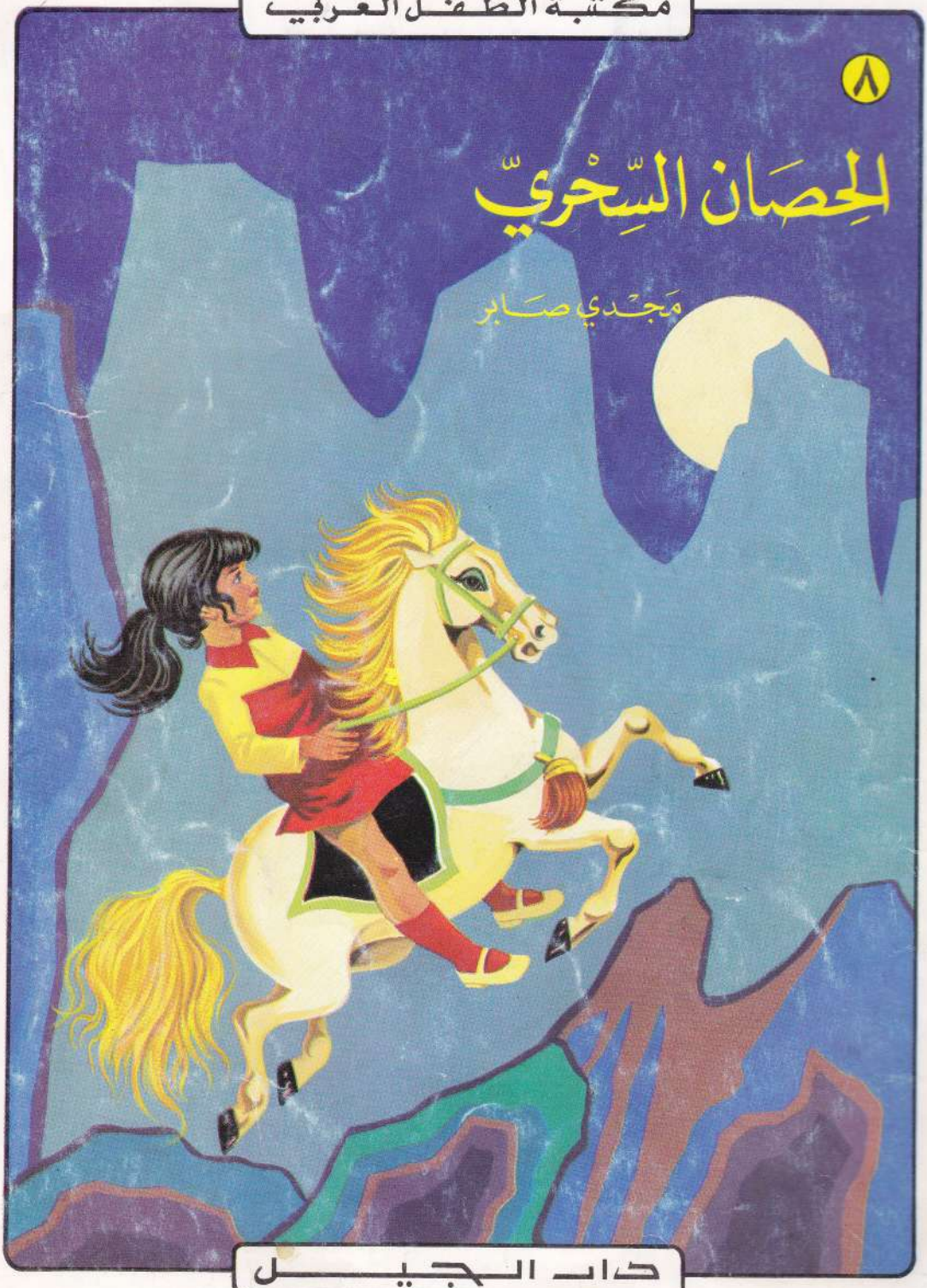

دار الجيل

ق
صاب

مَكتَبة الطّفل العَربي

٨

الحِصَان السِّحْرِيّ

تأليف

مَجدي صَابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

تأليف : مجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصصِ الأطفالِ ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع . والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرِفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقَّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

الحِصَانُ السِّحْرِيّ

كانَتْ «سَلْوَى» فَتاةً فِي التّاسِعة مِن عُمرِها وحيدةَ أبوْيها، لَيسَ لَها أخٌ ولا أختٌ، أكبرُ مِنها أو أصغر.

أمّا والِداها فكانَا يَعْملانِ مُدرسَيْن فِي المَدْرسةِ الابْتِدائيةِ القَريبةِ مِن مَنزِلِهما، وكانا يُحبّانِ آبنَتهما الوحيدَةَ «سَلْوَى»، لِذَكائِها وتَفوقِها.. وزادتْ سعادتُهما عِندَما أُعْلِنَتْ نتيجةُ آمتحاناتِ آخرِ العام، فَكانَتْ «سَلْوَى» مِن المُتفوّقاتِ عَلَى زميلاتِها.

غيرَ أنّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُنْ سَعيدةً.. لَيْسَ لأنّها لَمْ تكُن الأُولى عَلى زميلاتِها، ولا لأنّها لَيْسَ لَها إخوة أوْ أخوات، أصغرُ مِنها أو أكبَرُ: وإنّما كانَتْ «سَلْوَى» غَيرَ سعيدةٍ لأنّ العيدَ فِي الغد.

وكـانَ هَذا أمـراً عَجيباً، فـإنّ قُدومَ العيـدِ يُفـرِحُ الصِّغـارَ والكِبـارَ، فيتهيأون لَهُ بِشـراءِ المَـلابِسِ والأحـذيـةِ الجـديـدةِ، وكَذلِكَ اللُّعَبِ الجَميلةِ والهَدايا اللّطيفة.

وقــدْ يــظنُّ البعضُ أنّ «سَلْوَى» لمْ تَـكُن سـعِيــدَةً، لأنّ والِدَيْها لَمْ يَشْترِيا لَها فُستاناً جَديداً، أو حِذاءً وقُبعةً لِلرأس.

ولكنّ هَـذا لَمْ يَكُنْ صَحيحاً أبَـداً، فقَدْ استعـدَّ الوَالِـدانِ لِلْعيـدِ، وأرادَا مُـكـافـأةَ «سَلْوَى» عَلَى نَجـاحِهـا وتَفـوُّقِهـا فِي المَدرسةِ، فآبْتاعـا لَها فُستـانَيْن، ولَيْسَ فُستانـاً واحِداً، وكَـذلِكَ آبْتـاعـا حِـذائَيْن وقُبعتَيْنِ لِلرأسِ، إحـداهُمـا حَمْـراءُ والأُخْـرى زَرقاءُ.. وذلِكَ لِترتديهمـا معَ الفُستـانيْنِ، والّذي كـانَ أحدُهُمـا أحْمَرُ والآخر أزْرقُ اللوّنِ.. وكَذلِك كانَ لَوْن الحِذائَيْن.

وهُنا لا بُدَّ وأنْ يقولَ البعضُ الآخرُ، بأنّ «سَلْوَى» لَمْ تكُن سعيدةً بِمقدمِ العيدِ فِي الغدِ، دون شكّ لأنّ والِدَيْهـا نَسيا لُعْبـةً جَديدَةً لَها.. أو هديَّةً لَطيفةً.

ولَكِنَّ، حتَّى هَذا لَمْ يَكُن صَحيحاً!

فإنّ والِديّ «سَلْوَى» لَمْ يَنْسيا أبَداً فِي أيِّ عيدٍ مِن الأعيادِ شِراءَ لُعْبةٍ جَميلةٍ لابنتِهما، ولا نَسيا آبْتياعَ هدِيَّةٍ لَطيفَةٍ لَها.

وفِي هَذا العيدِ أهدَياها لُعْبةً عَلَى شكْلِ حِصانٍ خَشَبيٍّ صَغيرٍ يُمْكِنها أنْ تركَبه بعدَ أن تُديرَ مفتاحَه، فَيتحرّكُ بِها فِي كُلِّ آتِّجاهٍ، ثُمّ يقفِزُ هُنا وهُناكَ قَبلَ أنْ يَعودَ إلَى سُكُونه.

ولَكِن بِرغمِ ذَلِك كُلِّه لَمْ تَكُن «سَلْوَى» سَعيدةً أبَداً!

ولَمْ يَكُنْ أحدٌ غيْرُها يَعْرِفُ سِرَّ حُزْنها وعدمَ سعادَتِها.. وكانَ السّببُ عجيباً غريباً. فَعِندَما زارَتْ «سَلْوَى» صديقَتها «وفاء»، أطلعَتها «وفاء» عَلى فُستانِ العيدِ الّذِي آشتراهُ والدُها لَها.. وكانَ فُستاناً واحِداً فقط.. أصْفَر اللّوْنِ، فأَمْسكَتْ بِهِ «سَلوَى» فِي سَعادةٍ وتألّقَتْ عَيناها وهَتفتْ فِي إعجابٍ: ما أجملَ هَذا الفُستان.. لَيْت لي واحِدٌ مِثلَه».

وذَلِك بِرغمِ أن «سَلْوَى» كانَ لَها فُسْتانان ولَيسَ واحِدٌ فَقطْ.. وكانَ لَوناهما أجملَ مِن لَونِ فُستانِ صديقتِها «وفاء»، وكَذَلِكَ كانَ فُستاناها بياقةٍ مِن لَوْنٍ مُخالِفٍ: فَقدْ كانَتْ ياقةُ فُستانِها الأحْمرِ زَرقاءَ، وياقةُ فُستانِها الأزْرقِ حَمراءَ.. ولَمْ يَكُنْ

لِفُستانِ «وفاء» يـاقةٌ مِن لَـونٍ مُخالِفٍ. . ولا كـانَ لَهُ حِـزامٌ أسْودُ فِي وسَطِهِ مِثلَ حِزام فُستانيْ «سَلْوَى».

ومَــع ذَلِك تـمنّت «سَلوى» لَوْ كانَ لَها فُستانٌ يشبه فُستانَ صـديقتِها الأصفـرَ اللَّونِ ولَوْ كـانَ بِغيْرِ يـاقةٍ زَرقـاءَ أو حَمراءَ. . وبِغيرِ حِزام أسْوَد فِي وسطِه.

وعِنْـدَما ذهَبتْ «سَلْوَى» لِـزيارةِ صـديقتِها «هنـاء»، أَرَتْهـا «هناء» هديّـةَ والديْهـا لَها، وكـانَتْ عِبارةً عَن قُبعـةٍ بِلونٍ أزْرقَ، وحِـذاءٍ بِلَونٍ أحْمرَ، وأُعجبتْ «سَلْوَى» جِـدًّا بِـالقُبعـةِ والحِـذاءِ وهَتفتْ بِعَيْنينِ واسِعتينِ مُتمـنيّـةً: «لَيْـتَ لِـي حِـذاءً وقُبعةً مِثـل هَذا الحِذاء وهَذِهِ القُبعة».

وذَلِــك بِـرغْمِ أنّ «سَلْوَى» كــانَ لَهـا فِي هَــذِهِ اللَّحـظةِ حِذاءانِ، أوّلهُما أحْمَرُ اللَّوْنِ وثانيهمـا أزْرق، وكَذَلِـكَ كانَ لَـوْن قُبعتيْهـا واحِدَةٌ حَمـراءُ والأُخْرَى زَرْقـاءُ، ومع أنّ عَلى حِـذائَيْهـا نقاطٌ فِضيةٌ لامِعةٌ ونقُوشٌ بَـديعَةٌ، ولَمْ يَكُنْ فِي حِـذاءِ صديقتِهـا «هنــاء» أيُّ شَيءٍ مِن ذَلِـك كلِّه. كَمــا كــانَتْ قُبعَتــا «سَلْوى» مُحلَّيتـان بِشـرائِطَ صَفْــراءَ وبِـأَعْلَى كُــلٍّ مِنْهمـا رِيشــةٌ طَـوِيلَةٌ

خَضْـراءُ . . ولَمْ تكُنْ فِي قُبعـةِ «هنـاء» أيُّ شَيءٍ من ذَلِـك، لا رِيشةً أو شرائِط.

وعِنْدَما حَضَـرتْ إلَيْها صـديقتُها «دُعـاء»، أحضرت مَعَهـا اللُّعْبةَ الَّتي آشتَرَتْها والِدتُها لَها، وكانَتْ دَرَّاجةً صَغيرةً لَها ثـلاثُ عَجـلاتٍ، مِمّا يـركبُها الأطفـالُ الصِّغار. ولَكِنَّ سَلْوَى أعجبَتهـا الـدرَّاجةُ جِـدًّا، وتَمنَّت لَـوْ كـانَ لَهـا دَراجـةٌ مِثلُهـا، بِـرغمِ أنّ الدرّاجةَ لَمْ تَكُنْ جَديدةً، واللِّحامُ فِي مِقودِهـا ظاهـرٌ، ولَيْسَ لَها سِوَى بدَّالٍ واحِدٍ. . وبِآلتّأكيدِ لَمْ يَكُنْ فِي آسْتِطاعةِ الدَّراجةِ أنْ تَسيـرَ وحْدَهـا كَما يَسيـرُ حِصـانُهـا الخَشبيُّ، ولا كـانَ بِمقـدُورِ الدَّراجةِ القَفزُ فِي كُلِّ آتّجاه، كَما يَقفزُ حِصانها الخَشَبِيُّ، عِنْدَما تُدير مِفْتاحَه.

ولِهَذا كُلِّه لَمْ تَكُن «سَلْوى» سَعيدةً. . لِأنّه لَيْسَ لَها فُستانٌ أصْفرُ مِثل فُسـتانِ صديقتِهـا «وفاء»، بِـرغم أنّه لَمْ تَكُن لَـه ياقـةٌ بِلَوْنٍ آخر وحِزامٍ أسْود فِي وسطِهِ. . وكانَتْ غاضِبةً أيْضاً لِأنّه لَمْ يَكُنْ لَهـا حِذاءٌ وقُبعـةٌ مِثل اللَّذين تمتلِكهمـا صديقتُهـا «هنـاء»، بِـآلرَّغمِ مِن أن حِـذاء «هناء» لَمْ تَكُن بـهِ نقاطٌ فضيّـةٌ لامِعةٌ ولا

نقـوشٌ بَديعَـةٌ، ولا كانَ بِقُبعتِهـا شرائِطُ صَفْـراءُ أو رِيشةٌ طَـوِيلَةٌ خَضْراء.

وكانَتْ «سَلْوَى» حَزينـةً أيْضاً لأنّهـا لا تَمْتلِكُ دَرّاجةً مِثـل دراجةِ صديقتِها «دُعاء»، بِرغم أنّها لَمْ تَكُنْ دَرّاجةً جَديـدةً وكانَ مِقودُها مَلْحوماً ولَها بدّالٌ واحِـدٌ فَقطْ، ولا كانَتْ الـدَّراجةُ أيّضـاً قادِرَةً عَلَى السَّيْرِ أو القفزِ مِثلَما يَفعَلُ حِصانُها الخَشبي.

لِهَذا لَمْ تَكُن «سَلْوَى» سَعيدَةً.. وتمنَّت لَوْ كانَ لَها مِثل ما لِصـديقاتِهـا.. بـآلـرَّغمِ مِن أنّهـا كـانَتْ تَمْتلِكُ مِن المَـلابِسِ والهَـدايـا أكثـرَ مِنهنَّ جَميعـاً، مِمَّـا تتمنَّى لَـوْ آمتلكتْـه أيُّ فَتـاةٍ أُخْرَى. وبَآلرَّغْمِ مِن أن صديقاتِ «سَلْوَى» كُنّ فَرِحاتٍ لِهداياها وملابِسها، وأظْهَرن إعجابهنَّ بِها، إلّا أنهُنَّ لَم يكُنَّ غاضِباتٍ أو حَزيناتٍ لِعدمِ آمتلاكهنَّ ملابِسَ وهَدايا مِثْلها، بَـلْ كُنَّ سَعيداتٍ بِملابِس العيدِ الجَديدةِ القليلةِ والهَدايا البَسيطةِ الّتي يَمْتَلِكْنها.

ولَكنّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُن سَعيدَةً أبَداً، ولِـذلِكَ هَرَعَت إلَى حُجْرتِها، وأغلَقتْ بـابَها عَلَى نَفْسِهـا ثمّ أجهَشَتْ بِآلبكـاءِ وهِيَ تَقُولُ لِنَفْسِها: «لَيْتَ كانَ لِي فُستانٌ مِثل صديقتي «وفاء»، أو حِـذاءٌ وقُبعـةٌ كـاللَّذينِ تَمتلكُهمـا «هنـاء»، أو درَّاجـةٌ صَغيـرَةٌ

بِثلاثِ عَجَلاتٍ كَدراجةِ صَديقتي «دعاء». وذَلِكَ بِٱلرّغْمِ مِن أنّ في خِزانَتِها فُستانٌ أصْفرُ مِثل فُستانِ «وفاء»، وحذاءٌ أحْمرُ وقبعةٌ زَرقاءُ كالّتي تَمْتلِكُهما «هناء»، كَمَا كَانَتْ تَمْلِكُ درّاجةً بِثلاثِ عَجَلاتٍ تماماً مِثلَ درّاجة «دُعاء». . وكانَتْ كُلُّها هَدايا أحضَرَها لَها والِدُها فِي مُناسباتٍ سابِقَةٍ عَديدَةٍ. وكانت خزانَتِها الأخرى مُمْتَلِئَةً عَنْ آخِرِها بِفساتين مِن كُلِّ نوْعٍ ولَوْنٍ، بياقاتٍ وبِغيرِ ياقاتٍ، وبِأَحْزِمةٍ وبِدُونِها، كَذَلِك كانَ دُولابُ أحْذيتها مَليئاً بِكُلِّ أنْواعِ الأحْذية. وفي درجِ حقائِبِها ستُّ حقائِبَ مُخْتلِفةُ الألْوان. وصوانُ لُعَبِها مُكدَّسٌ بِٱلعَرائِسِ والأَلْعابِ المُخْتَلِفة. وبِرُغمِ ذَلِكَ كُلِّه كانَتْ «سَلْوى» حَزِينةً أشدَّ الحُزنِ. . ولَمْ تَحُسْ بِٱلسَّعادةِ الّتي تحُسها كلُّ الفَتياتِ، عِنْدَما تَمتلِكْن مِثلَ هَذِهِ الأَشْياء الجَميلَة.

وذَلِكَ لِأَنَّ «سَلْوَى» لَمْ تَكُنْ تَقْتنعُ بأيِّ شَيءٍ أبَداً. فَعِنْدَما تتمنَّى آمتِلاكَ فُستانٍ أو حِذَاءٍ أو لُعْبَةٍ، وَتَحْصَلُ عَلَيْهِ تُلْقيه فِي خزانتها بِلا بَهْجةٍ، وتتمنَّى لو آمْتلَكَتْ غَيْرَهُ.

وكانَ هَذا مِمّا يُؤْسفُ لَهُ، إذْ إنّها بِسببِ رَغْبتِها الحَمقاءِ

تِلْك، لَمْ تَسْعَد أبداً بِـأيِّ ملابِس جَـدِيدَةٍ، أو أيّـة لُعْبةٍ أو هَـديةٍ مَهما كانَت طريفةً مُثيرَةً.

ولِـذَلـك كُلِّه لَمْ يَكُنْ بُكَـاءُ «سَلْوَى» عَجيبـاً فِي تِـلْكَ اللَّحْـظةِ.. وكـانَ مِمّـا يُؤسَفُ لَـهُ أنّ أحَـداً لَمْ يَكُنْ قـادِراً عَلَى تَحْقيقِ أُمْنيـاتِها العَـديدةِ.. ولا حَتَّى والِـدَيْها اللَّذيْن آحتـارا فِي أمْـرِها. فَمن الّـذي كانَ قـادِراً عَلَى أنْ يَجلِبَ لَها كُـلَّ فَسـاتينِ العـالَمِ، حَمْراءَ وزَرْقـاءَ وخَضْـراءَ وصَفْـراءَ ومِن كُـلِّ الألْـوانِ، بياقاتٍ مُلوّنةٍ أو بَيْضاءَ أو بِلا ياقـاتٍ، وبِأحْـزمةٍ عَـريضةٍ ورَفيعـةٍ وبِلا أحْزِمةٍ، وبِوُرودٍ مَنْقـوشةٍ فَـوقَ الكتفِ أو بِرُسُـومٍ مُذهَّبـةٍ أو بِدُونِهَا؟ أو مَنْ يَستطيعُ أنْ يأتيَ لَها بِكُلِّ أحْذيةِ وحقائِبِ وقُبعاتِ الدُّنْيا، مِن كُلِّ الألوانِ والأنْـواعِ، ولا مَنْ يقدِرُ عَلى الإتيـانِ لَها بِكُلِّ اللُّعَبِ الطَّريفةِ والمُثيرةِ، وغيرِ الطَّريفةِ أو المُثيرة أيْضاً. مَنْ يَقدِر عَلَى ذَلِك كُلِّهِ؟

لا أَحد!!

ولِـذَلِكَ أغلَقَتْ «سَلْوَى» بـابَها عَلَى نَفْسِهـا، وهِيَ تَشعُـرُ بِحُزنٍ شَديدٍ، ولَمْ تَشْعُرْ بأيّـةِ بَهجةٍ لِمقـدمِ العيدِ، كمَـا يحُسُّ

الأطفالُ فِي كُلِّ مَكانٍ. فأجهَشَتْ بِالبُكاءِ، وهِيَ تتمنَّى لَوْ آسْتطاعتْ آمتِلاكَ كُلِّ الأشياءِ الجَميلةِ فِي العالَم.

بَكَتْ «سَلْوَى».. وبَكَتْ وبكَتْ.

بَكَتْ حتَّى تَبَلَّلَتْ وِسادتُها تماماً.. وبكتْ حتَّى تَورمتْ عَيْناها.. وبكتْ حتَّى جفَّت دُموعُها تماماً.. فَلَمْ تعُدْ قادِرَةً عَلَى مَزيدٍ مِن البُكاء.

وفِي النِّهايةِ غَلَبَها النُّعاسُ، وهِيَ راقِدةٌ فَوقَ فِراشِها، وبِجوارِها كلُّ ما أحْضَره والِداها مِن ملابِس وهدايا لِلعيد.

* * *

فَجأَةً آنْفَتحتْ نافِذةُ الحُجْرةِ بِعُنْفٍ، وآندفعَ مِنْها تيارٌ هوائِيٌّ قوِيٌّ كالإعصارِ، بِرُغمِ أنّ الوَقْتَ كانَ صَيْفاً. وكانَ الهواءُ شَديداً لِدرجة أنّهُ أطارَ أشْياءَ «سَلْوَى» الجَديدةَ، فُستانَيْها وحِذاءَيْها وقُبعتيْها وأخذَ يديرها فِي كُلِّ أرجاءِ الحُجرةِ، وحتَّى حِصانُها الخَشبيُّ الثَّقيلُ أخَذ يَتحرَّكُ لِلْخلفِ والأمامِ كأنّما أدارتْ مِفتاحهُ يدٌ مَجْهُولَةٌ.

فَتَحتْ «سَلْوَى» عَيْنيها مُنْدَهِشةً، وآنْزَعجَتْ عِنْدَما شاهَدتْ أشياءَها تتبعثَرُ فِي الغُرفةِ، ولكنّها لَمْ تَسْتطعْ أن تَتحَمَّلَ

آنْدِفاعَ الهَواءِ نَحوَ وجْهِها، فَحَمت عَيْنيها بِذراعَيْها، وهِيَ تحُسُّ بِخَوْفٍ شديدٍ. . وبعدَ لَحظاتٍ خفَّ آنْدفاعُ الهَواءِ حتَّى سكنَ تماماً. . وآستقرَّتْ أشياءُ «سَلْوَى» مُبعْثَرةً فِي كلِّ مَكانٍ فِي الحُجرةِ، وحتَّى الحِصانُ الخشبيُّ كفَّ عنِ الحَركةِ وآستقرَّ فِي مكانِهِ هادِئاً.

أبْعدَتْ «سَلْوَى» يَدَيْها عَنْ عَيْنَيها فَشاهَدتْ مِن حُجْرتِها أمامَ النّافِذةِ شيْخاً لَهُ هَيئةٌ عَجيبةٌ. . كانَ الشيْخُ يَبْدُو عَجوزاً، عَجُوزاً جِدًّا رُبّما يَصِلُ عُمره إِلَى مائَتيْ عامٍ، بِرغمِ أنّهُ ما مِنْ إنْسانٍ يَعيش حتَّى يبلُغَ هَذا العمر!

وكانَ وجهُ الشَّيْخِ مُغضَّناً مَليئاً بِآلخُطُوطِ والتَّجاعيدِ، وشَعْرُ رأسهِ أبْيضُ ناصِعُ البَياضِ، كَما كانَتْ لِحيتُهُ بَيضاءَ طَويلَةً طَويلَةً، تَصِلُ إِلَى مُنْتصفِ صَدْرِه. وكان الشَّيخُ مُرتدياً رِداءً طَويلاً لَهُ لَوْنٌ فِضيٌّ لامِعٌ لا تظْهرُ مِنه قَدماه، أمّا يداهُ فكانَتا نَحيلَتانِ معرُقتانِ. وقد حملَ الشَّيْخُ صُرَّةً كَبيرةً فَوْقَ ظَهْرِهِ، مَنظرُها يُوحِي أنّها ثقيلَةٌ مَليئةٌ بِمُخْتلفِ الأشياءِ، وكانَ مِن العجيبِ أن يستطيعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ العَجُوزُ حَمْلَ مِثلَ تِلكَ الصُرّةِ الثَّقيلةِ فَوْقَ ظهرِهِ بِلا عناءٍ.

تَـراجَعَتْ «سَلْوَى» فَوْقَ فِـراشِهـا وهِيَ تَنـظُرُ إِلَى الشَّيْـخِ العَجـوزِ بِخَوْفٍ، وآنْكَمَشَتْ عَلَى نَفْسِهـا هَلَعاً وهِيَ تـظُنُّهُ لِصًّـا انْتهزَ غَفْلَتها عَنْ إحكامِ غلْقِ نافِـذَةِ حُجْرتِهـا، فَتَسلَّلَ مِنْها يَبْغي السَّرِقة. وكانَ خوفُها مِن الشِّدةِ بِحَيثُ أنّها لَمْ تَقْدِرْ عَلَى النّـطقِ أو الحَرَكةِ، وخُيِّلَ إلَيْها أنّ قَلْبَها لِشدَّةِ خَوْفِها قدْ كفَّ عَن الدقِّ، وأنّ رِئَتيْها كفَّتا عَنِ التَّنفُّس!

إِرْتَسَمَتْ إِبْتِسامةٌ طيِّبةٌ صافيةٌ فَوْقَ وجهِ الشَّيخِ المغضَّنِ، ونطقَ بِصَوتٍ هادئٍ خَفيضٍ قائِـلاً: «لَقَدْ جِئتـكِ أيّتُها الصَّغيـرةُ فَماذا تَطلُبينَ وتتمنِّينَ لَيلَة العيد؟»

إِزْدَاد خَـوفُ «سَلْوَى» وآنْكِمـاشُهـا، ونَـطَقتْ بِصُعـوبـةٍ وقالَتْ: «مَنْ أنْتَ؟».

ردَّ الشَّيخُ العَجوزُ: «إنَّني شيخُ العيد».

إِنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» أكْثرَ وقـالَتْ: «شيخُ العيدِ.. لَمْ أسمع أنّ أحداً لَهُ هَذا الاسِم».

قالَ الشَّيْخُ الناصِعُ البَياضِ كآلفَجْرِ الوَلِيدِ بِودّ: «هَذا لأنَّني لَمْ أزُرْ أحَداً هُنا مِن قَبلُ.. وكُنتُ مارًّا بِـآلقُربِ مِن هُنـا عِندَمـا سمِعتُ بُكـاءَكِ، فَسَعيتُ إليكِ لَعَلِّي أسْتـطيـعُ أنْ أخَفِّفَ عَنْـكِ

سَبَبَ أحْزانكِ، فَلا شيءَ يُحزنُ شيخَ العيدِ أكثرُ مِن أن يسمعَ بُكَاءَ طِفْلةٍ لَيْلةَ العيدِ.. فَلِماذا كُنتِ تَبْكين يا طِفْلَتي؟»

إبْتَلعَتْ «سَلْوَى» دَهْشَتها، وأحسَّتْ بِشَيءٍ مِنَ الاطْمئنانِ نَحوَ الشَّيخِ العَجوزِ، لِطيبتهِ البَاديةِ عَلَى وجههِ وصَوْتِهِ الحنُون، فأخْبَرته بِسَببِ بُكائِها وحُزْنِها.

نظرَ الشَّيخُ العَجوزُ إلَى أشْياءَ وملابِسَ وهَدايا «سَلْوَى» المُبَعْثرةِ فِي الحُجْرةِ وقالَ مُتَعجِّباً: «أتَمْلكِينَ كُلَّ هَذِهِ المَلابسِ والهَدايا الجَميلةِ وتَبْكين.. هَذَا شَيْءٌ لَمْ أرَ لَهُ مَثيلاً مِن قَبْل. إنَّ هديةً صَغيرَةً بَسيطَةً تَجلبُ السَّعادةَ إلَى قَلبِ أيِّ طِفْلٍ أو طِفْلَةٍ، وفِي حين أنّ كُلَّ هَذِهِ الملابِس والهَدايا الجَميلَةِ لَمْ تُحَقِّقْ لَكِ أيَّ قَدرٍ مِن الفَرحَةِ والبَهْجةِ.. تُرى كَيفَ أجلِبُ السَّعادةَ إلَى قَلبكِ؟»

إنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» وسألتْ الشَّيخَ: «أيُمْكِنُكَ أن تُعطيني كُلَّ هَدايا العالمِ.. هَذا هُوَ الشَّيْءُ الوَحيدُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أنْ يُسعدَنِي».

حـكَّ الشَّيخُ ذَقْنَه الطَويلَةَ النَّاصِعَةَ البَيـاضِ فِي حَيْـرَةٍ، وعبَثَ بِها فِي قَلَقٍ ثُمَّ قالَ: «هَذا أمرٌ صَعبٌ يا بُنيتي.. لَيْسَ فِي مَقْـدُوري إلا أن أُحَقِقَ أُمنيـةً واحِـدَةً لِكُـلِّ طِفْـلٍ أو طِفْلَةٍ فِي العـالَمِ، كَما أنّـه لَيْس بِمَقْـدوري أنْ أَهِبَ أيَّ طِفْـلٍ أكثـرَ مِن هَديّةٍ واحِدَةٍ».

ظَهـرَ الحُزنُ عَلى وجـهِ «سَلْوَى»، حتَّى أنّ عَيْنَيها عـادَتـا تَدْمعانِ مِن جَديدٍ، فَكَسـا الحُـزنُ مَلامِـحَ الشَّيخِ العَجُـوزِ وقالَ بِصَـوْتٍ يقطرُ أسىً: «أرجوكِ لا تبكي يا بُنيتي، فـأنَا لا أحتمِـلُ بُكاءَ الأطْفالِ.. حَسناً.. لَيْسَ أمامي سِوَى أنْ أُهدِيَك صَنْدوقَ هدَاياي السِّحْري.. ومِن المُؤْسِف أنَّني بَعدَهـا لَن أسْتطيـعَ أنْ أُحَقِّقَ أيَّ أُمنيـاتٍ أُخْرَى لأيِّ طِفـلٍ فِي العـالَمِ، ولا أنْ أهِبَهم قَدْراً من السَّعادةِ أو آتِيهِمْ بِهدَايا جَديدةٍ».

ووضـعَ الشَّيْـخُ صُـرَّتَـهُ الكبيـرةَ فَـوْقَ الأرضِ، وَفَتحَهـا فـوجْدتهـا «سَلْوَى» مكدَّسةً بِآلهـدايَا واللُّعبِ المُخْتلفـةِ، فَساتِين وقُبعاتٍ وأحْذيةٍ وحقائبَ وغيْرِها. وآنْتقَى شيخُ العيدِ مِن وسـطِها صُندوقاً كبيراً، طولُه مِثْلُ عَرْضِهِ، ويَرتفِعُ عن الأرْضِ قَـدر ساقِ «سَلْوَى»، ولَه غِطَاءٌ فِضِيٌّ مُحَلًّى بآلياقوتِ والألماس.

حملَ الشَّيخُ الصُّنْدوقَ بِحِرصٍ ، وَوضَعهُ أمامَ «سَلْوَى» عَلَى الفِراشِ وقالَ لَها: «هَذا الصُّنْدُوقُ السِّحرِيُّ قادِرٌ عَلَى تَحقيقِ كلِّ أُمْنياتكِ مَهْما كانَتْ، ويُمكِنه أنْ يجلبَ لكِ مِن الملابسِ والهدَايا ماَ تَشائِين، ومنذُ الآنَ صارَ هذا الصُّنْدوقُ مِلكَكِ وأنْتِ حُرّةٌ فيهِ، ويَكفي أن تضَعي كَفَّيْكِ مفْتوحانِ فَوقَ غطَائِهِ، ثمّ تغمضي عَيْنَيْكِ وتَتمنِّينَ ما تَشائِينَ. وبعدَ أن تَفْتحي عَيْنَيكِ إكْشِفِي غَطاءَ الصُّندُوقِ فَتجِدين داخِله كُلَّ ما تَتَمنِّين». إنْدَهَشَتْ «سَلْوَى» وظنَّت أنَّ الشَّيْخَ العَجوزَ يَسخَرُ مِنْها، وتَمنَّتْ لَوْ أنّها استطاعَتْ تَجْرِبَةَ الصُّندوقِ في الحال .

وتَراجعَ الشَّيْخُ العجوزُ إلى النَّافِذَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «والآنَ وداعاً يا بُنَيتي.. وأتَمنَّى لَكِ فِي الغدِ عِيداً سَعيداً». وفِي غَمضةِ عيْنٍ إخْتَفَى الشَّيْخُ العجوزُ، كأنّما لَمْ يَكُنْ لَهُ وجودٌ.

ذُهِلت «سَلْوَى» وظنَّت أنَّها كانَتْ تَتَخيَّلُ ما رَأتْه، حتَّى أنَّها فَرَكَت عَيْنَيْها لِتَتيقَّن إنْ كانَتْ مُسْتَيْقِظةً أم لا..

وعِنْدما فَتحتْ عَيْنَيْها كَان أولُ ما شاهَدتْه هُوَ الصُّنْدوقُ الكبيرُ الفِضيُّ المُرصَّعُ بآلياقوتِ والألماس .

هَمَستْ «سَلْوَى» لِنَفْسِها: «سَوْفَ أُجرِّبُ هَذا الصُّنْدوقَ لأتأكَّد مِمَّا أخْبَرني بهِ الشَّيخُ العَجُوز».

وفِي الحالِ وضَعَتْ كفَّيْها مَفْتوحَيْنِ فَوقَ غِطاءِ الصُّندوقِ وأغمَضتْ عَينَيْها وهَمَستْ بِصَوْتٍ مُتَلَهِّفٍ: «إنَّني أُرِيدُ هدايا مِثلَ الَّتي تَمتلِكُها صَديقاتي «وفاء، وهناء، ودعاء».

وفَتَحتْ «سَلْوَى» عَينَيْها وأزاحَتْ غِطاءَ الصُّندوقِ بِسُرعةٍ ولَهْفةٍ، فَوَجَدتْه مُكدَّساً بِما تَمنَّتْ منذُ لَحْظةٍ: فُستانٌ أصفرُ مِثْل فُستانِ صَديقتِها «وفاء»، بِلا ياقةٍ بِلَوْنٍ مُخْتَلِفٍ أو حِزامٍ عَريضٍ، وتَحْتَه وَجدتْ حِذاءً أحْمرَ وقُبعةً زَرقاءَ، والحِذاءُ بِلا نقاطٍ فضيَّةٍ أو نُقوشٍ جَميلَةٍ، والقُبْعةُ بِلا شَرائِطَ صَفْراء أو رِيشةٍ خَضْراء، تَماماً مِثلَ حِذاءِ وقُبعةِ صَديقتِها «هناء». وبأسْفلِ وجَدتْ درّاجةً قَديمةً ذاتَ ثلاث عَجَلاتٍ، مِقودُها بِهِ آثارُ لُحامٍ، ولَيسَ لَها سِوَى بَدَّال واحِد، كأنّها درّاجةُ صديقتِها «دعاء»!

أخْرَجتُ «سَلْوَى» تِلكَ الأشياءَ مِن الصُّندوقِ السِّحْرِيِّ، وتأمّلَتْها لَحْظَةً ثُمّ زمَّتْ شفَتَيْها وقالَتْ بِلا بَهْجَةٍ: «يا لَها مِن أشْياء غَيرِ جَميلَةٍ.. كيفَ تَمنيتُها؟»

وفَكَّرتْ لَحْظةً ثُمّ قالَتْ لِنَفْسِها: «سَوْفَ أتمنَّى أشْياءَ أُخْرَى جَميلَةً.. فإنّني أسْتطيعُ أن أتمنَّى وأحصلَ عَلَى ما أشاءُ ما دُمتُ أمتَلِكُ الصُّندوقَ السِّحْري».

وفِي الحالِ عاودَتْ إغلاقَ الصُّندوقِ، ووضعَتْ كفَّيها فَوقَ غِطائهِ وأغمضَتْ عَيْنَيها وقالَتْ مُتمنيّةً: «أُرِيدُ لُعباً جَميلَةً وطَرِيفَةً».

فَتَحتْ «سَلْوَى» عَيْنَيها ونَظرَتْ داخِلَ الصُّندوقِ السِّحْريِّ بِلَهْفةٍ، فَوجَدَتْ كُلَّ ما تمنَّته مُكدَّساً بِداخلِه.

أخْرَجتْ «سَلْوَى» تِلْكَ الأشْياءَ مَبْهُورةً، وراحَتْ تتأمّلُها بِسعادَةٍ لَحظاتٍ قَليلةٍ، غَيْرَ أنَّ تِلكَ الأشْياءَ سُرْعانَ ما فَقَدتْ جِدَّتَها وطرافَتَها، ولَمْ تَعُدْ تُثيرُ «سَلْوَى» أو تُفْرِحُها، فأبعدَتْها جانِباً وقالَتْ لِنَفْسِها مُفكِّرةً: «إنَّني أُريدُ شَيئاً جَديداً.. شَيئاً لَمْ يَمْتلِكه أحَدٌ مِن قَبْلُ.. هَذا هو الشَّيءُ الوَحيدُ الَّذي يُمْكنه أن يُسعِدَني».

ووقعَ بَصرُها عَلَى حِصانِها الخَشَبيِّ فَقالَتْ لِنَفْسِها مُفكِّرةً: «يا لَهُ مِن حِصانٍ سيِّءٍ، إنّه لا يَستطيعُ العدْوَ كالسَّياراتِ، ولا

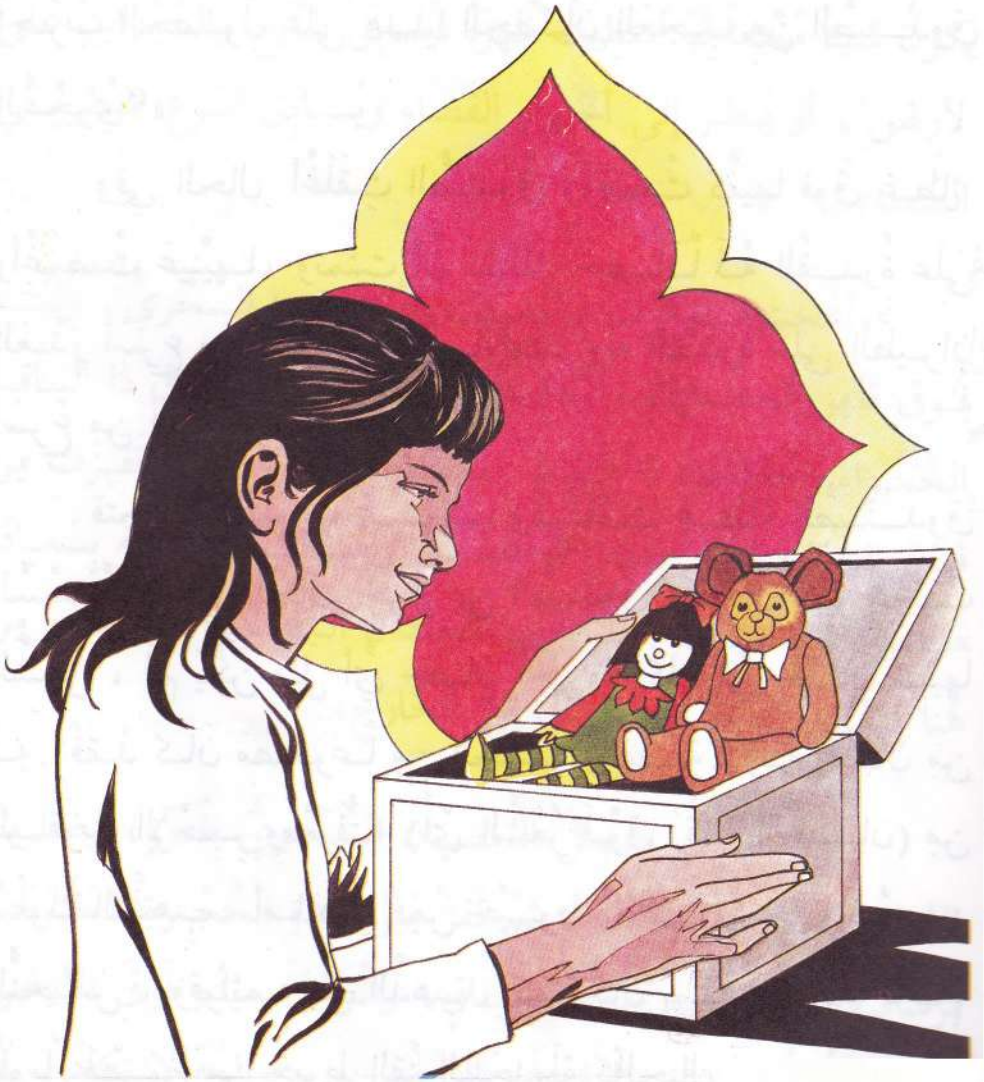

الـطَّيرانَ كـالطَّائِـرات. ليْتني أمتلِكُ حِصانـاً لَهُ تِلكَ الصِّفـاتِ، فَيُسابِقُ السَّياراتِ والرِّيحَ عَلَى الأرْضِ، ويَتخطَّى الطَّائِـراتِ فِي السَّماء». وفكَّرتْ لَحْـظةً ثُمّ قالَتْ لِنَفْسِهـا مرّةً أُخْـرَى: «لِماذا لا أُجـرِّبُ الحُصـولَ عَلَى هَــذا الحِصَـانِ العَجيبِ مِن الصُّنــدوقِ السِّحْرِيِّ؟»

وفِي الحالِ أغْلَقَتِ الصُّندوقَ ووَضَعتْ كفَّيها فوقَ غِـطائِهِ وأغْمَضتْ عَينيْهـا، وتمنَّت أنْ تَمتِلكَ حِصـانـاً لَـهُ القُــدرةُ عَلَى العَـدْوِ أسْرع مِن الـرِّيحِ والسَّيـاراتِ، ولَهُ القُـدْرةُ عَلى الطَّيـرانِ أسْرَعَ مِن أيِّ طائِرَةٍ.

فتَحـتْ «سَلْوَى» عَـيْنَيهــا وكَـشَفـت غِــطاءَ الصُّــنــدوقِ السِّحْريِّ، وفِي الحالِ خَرجَ مِن الصُّندوقِ حِصـانٌ كَبيرٌ عَجيبُ الشَّكْلِ، لَمْ يَكُنْ مثلَ أيِّ حِصانٍ آخرَ ولا كانَ أيُّ حِصانٍ شَبيهاً بـهِ. فَقـدْ كـانَ مَصْنـوعـاً مِن الخَشبِ والفِضّـةِ، ولَـهُ عَيْنـانِ مِن اليـاقوتِ الأحْمـرِ ومَعْرَفَتُـه (أَيْ الشَّعْرُ فَـوْقَ رَقَبَـةِ الحِصـان) مِن سُلُوكِ الـذَّهبِ، أمـا ذَيلُه فَمِنْ خيُـوطِ الفضّـةِ، وحَــوافـرُهِ مِن النُّحـاسِ، وقوائِمـه مِنَ الذَّهبِ، كَمـا كانَ يَمتـدُّ مِن فَمهِ لجـامٌ طَوِيلٌ مَصْنوعٌ مِن خُيوطِ القزِّ المَجْدولَةِ كالحِبال.

ووَقفَ الحِصانُ وهُوَ يَصْهُلُ كأيِّ حِصانٍ حَقيقيٍّ، ونظَرتْ «سَلْوَى» إلَى الحِصانِ السِّحريِّ مَبْهُورَةً وقالَتْ بِصَوْتٍ متهدِّجٍ: «يا لَهُ مِن حِصانٍ عَجيبٍ لَيسَ لَهُ مَثيلٌ فَوقَ الأرض.. سَوْفَ يَكونُ شَيئاً مُمْتِعاً لَوْ آمتطيتُ ظَهرَهُ فَيُسابِقَ الرِّيحَ والسَّياراتِ عَلَى الأرضِ، أو يطيرَ إلَى أجواءِ الفَضاءِ ويُسابِقَ أسرعَ طائِرةٍ فِي السَّماء».

وأعْجبتها الفِكرةُ، فأمْسكَت بِصُندوقِها السِّحْريِّ، وثبَّتتهُ فَوقَ ظهرِ الحِصانِ، وآرْتدتْ فُستانَ العِيدِ الأزْرَقِ ذا الياقةِ الحَمراءِ وحِذاءَها ذا النقاط الفِضيّةِ اللاّمِعةِ.. ثمّ قَفَزتْ مِن فَوقِ فِراشِها إلَى ظَهْرِ الحِصانِ، وأمْسَكتْ بِلجامِهِ بِسَعادَةٍ طاغيةٍ، وهَتفتْ بِهِ: «هيَّا أيُّها الحِصانُ السِّحْريُّ، فَلْنَخرجْ مِن هُنا لِنُسَابِقُ الرِّيحَ والسَّياراتِ فِي الخارج».

وفِي الحالِ صهلَ الحِصانُ السِّحْرِيُّ بِقُوّةٍ، وضَربَ الأرضَ بِحَوافرِهِ النُّحاسيّةِ، ثمّ قَفزَ عَبرَ نافِذةِ الحُجْرةِ المَفْتوحةِ بِرشاقَةٍ بالِغةٍ كأنّه حِصانُ سِباقٍ، وآنْطلقَ يعدُو فَوقَ الأرضِ بِسُرْعةٍ تَفُوقُ أسْرعَ سيارةٍ عَلَى الأرْضِ.. وقوائِمُهُ لا تَكادُ تمسُّ

الأرْضَ لِفَرطِ سُرْعتهِ. . فَيسبقُ الرِّياحَ فِي هُبوبِها ويَعْدُو أسْرعَ مِن أيِّ سيارةٍ. وكادَتْ «سَلْوَى» تسقطُ مِن فَوقِ ظَهْرِ حصانِها السِّحْريِّ، فتَشبّثَتْ بهِ فِي قُوّةٍ وثبَّتت قُبعتَها فَوقَ رأسِها بِشِدَّةٍ، وهِيَ تُحدِّقُ حَوْلَها مَبْهُورةً.

* * *

تَجاوزَ الحِصانُ السِّحْريُّ مَدينةَ «سَلْوَى» فِي ثَوانٍ قَليلَةٍ، ثُمّ تَجاوزَ المُدنَ الأُخْرَى الّتي تُجاوِرُها، والّتي زَارتْها «سَلْوى» مَع والِدَيْها مِن قَبل مَرّةً أو مَرّتيْنِ. . ثُمّ تَجاوزَ الحِصانَ السِّحْريّ المُحافظةَ بِالكامِلِ وبَدأَ يَقْطعُ سَهْلاً مُنْبَسِطاً كأنّهُ الرِّيحُ يُسابِقُ بَعضُهُ بَعْضاً. وآنْقَضى وقتٌ والحِصانُ فِي عَدْوهِ يَقْطَعُ السُّهُولَ المُنْبَسِطَةَ العَدِيدَةَ، و«سَلْوَى» مُتشبِّثَةٌ بِظَهْرِهِ بِقُوَّةٍ، وهِيَ لا تَعْرِف أيْن يَمضي بِها الحِصانُ السِّحْرِي.

وأخيراً لاحَتْ عَلَى البُعدِ مَدينةٌ كَبيرَةٌ، وعِنْدَما آقْتَربا مِنْها هَتفتْ «سَلْوَى» فِي جَوادِها: «هدِّئ سُرْعتَك أيُّها الحِصانُ السِّحْريُّ». فهدَّأ الحِصانُ سُرعَتَهُ حتَّى صارَ يَسيرُ الهُوينا وتجاوَزَ أسْوارَ المَدينةِ داخِلاً و«سَلْوَى» فَوقَ ظهْره.

وتَعجَّبت «سَلْوَى» عِنْدما شاهَدَتْ سُكَّانَ المَدينةِ، فَقَدْ كانُوا صَغيري القامةِ ضئيلي الحَجمِ، فعَرفتْ «سَلْوَى» أنّها وصلَتْ إِلَى بلادِ الأقزامِ، وهُم لَيْسُوا أقْزاماً عاديِّين كالأقزامِ الَّذينَ نَراهُم حَولَنا فِي كُلِّ مَكان، بَلْ كانُوا أقْزاماً أصغرَ مِن كُلِّ الأقزامِ، إِذْ لَا يَصِلُ طولُ الواحدِ مِنْهُم إِلَى مُنتصفِ طولِ «سَلْوى»، بِرغْمِ أنّها فتاةٌ صَغيرةٌ. وكانَ هَؤُلاءِ الأقْزامُ ذوي رُؤوسٍ كَبيرَةٍ لا تتناسَبُ مَع قِصَرِ قاماتِهم وضآلةِ أحْجامِهم.. كَما كانُوا يَرْتَدون مَلابِسَ مُضْحِكةً خَضْراءَ وصَفْراءَ، وطراطيرَ حَمْراءَ.. كَما كانَتْ مَنازلُهم صَغيرةَ الحَجْمِ مُضْحِكةَ الأشْكالِ، فَمِنْها ما هُوَ عَلى شَكْلِ قُبْعةٍ أو شَجَرَةٍ، ومِنْها ما هُوَ عَلى هَيْئةِ جَوادٍ أو قردٍ أو على شَكْلِ تُفاحةٍ كَبيرَةٍ.

تَجوّلَتْ «سَلْوَى» بِجوادِها وَسَطَ مدينةِ الأقْزامِ مُتعجِّبةً ممّا تُشاهِدهُ، لِغرابةِ طُرُقاتِ مَدينتِهم، والَّتي كانَتْ تلتفُّ حَولَ بَعضِها بِطريقةٍ ثُعبانيةٍ، ودارَتْ «سَلْوَى» فِي هَذِهِ الطُّرُقاتِ عِدَّة دَوراتٍ طَويلَةٍ، فَوجدتْ نَفْسَها فِي النقطةِ نَفْسِها الَّتي بَدأتْ مِنْها!

كما وَجدتْ أنْهارهم صَغيرةً رفيعةً، يَعْبُرونَها فَوقَ أطوافٍ صَغيرَةٍ عَلَى شَكلِ سَمكَةٍ أو ثُعبانِ الماءِ. . وَمَزارعُهم تَنْمُو بِها أشجارُ الفاكِهةِ وسَنابِلُ القَمحِ وعِيدانُ الذُّرةِ، غَيْرَ أنّها كُلَّها كانَتْ أشْجاراً ونباتاتٍ صَغيرة الحَجْمِ ضَئِيلةَ الثّمارِ، تُناسِبُ هَؤُلاءِ الأقْزام . كَما كانَ لَهُم حَيواناتهم الصَّغيرةُ أيْضاً. . أبقارٌ فِي حَجْمِ الكِلابِ وجيادٌ فِي حَجْمِ القِططِ، وعصافيرُ لا يَزيدُ حَجْمها عَن فراشَةٍ صَغيرَةٍ.

تَعَجَّبت «سَلْوَى» بِشدَّةٍ مِمّا تَراه، وكانَتْ قَدْ سَمِعَتْ مِن قَبل عَن بِلادِ الأقْزامِ وقَرأتْ عَنْها وطالَما تمنَّت زِيارةَ هَذِهِ البِلادِ ورُؤْيةَ هَؤُلاءِ الأقْزام . وكَما تعَجَّبَتْ «سَلْوَى» مِن شَكلِ الأقْزامِ وغرابةِ أحْجامِهم وهيْئاتِهم. . تَعجّبُوا هُم أيْضاً مِن طولِ قامتِها وغرابةِ شَكْلِ حِصانها السِّحْريِّ.

لِذَلِكَ تجمَّعَ عَددٌ مِن الأقْزامِ حَوْلَ «سَلْوَى» فِي دائِرةً كَبيرَةٍ، وراحُوا يَسِيرُون حَوْلَها أيْنَما اتَّجَهَتْ بِدُونَ أن يِبَادِلُوها أيَّ حَدِيثٍ.

ولاحَظَتْ «سَلْوَى» مَشاعِرَ الحُزنِ البادِيةَ عَلَى وُجُوهِ الأقْزام: فَمَلابِسهم بِرُغْمِ طَرافَتِها لَمْ تَكُنْ جَدِيدةً وَقَدْ ظَهَرَ

البِلَى (القِدَم) والتمزُّقُ فِيها، كَما كانَتْ أحْذِيتهُم مُمزَّقةً ظَهَرتْ أصابِعُهُم مِنْها. . فَرَأَتْهُم يَنْظُرون بإعْجابٍ شَديدٍ إلَى فُسْتانِها الأزْرقِ الجديدِ ذِي الياقةِ الحَمراءِ المُلَوّنةِ وحِذائِها ذِي النقاطِ الفضيَّةِ اللاّمِعة. فتوَّقفت «سَلوى» أمامَ مَلكِ الأقْزامِ، وكانَ طولهُ لا يَزيدُ عَنْ خَمسةِ أشْبارٍ، ولَهُ لِحْيةٌ طُولُها أرْبَعةُ أشْبارٍ، ويَرْتدي طرطوراً أحْمَر مِثل بَقيّةِ الأقْزامِ، أمّا حِذاؤُه فَكانَ كَبيراً عَريضاً لا يَتناسبُ معَ حَجْمِ قدمهِ. . وكانَ مُمزَّقاً مِن كُلِّ الأرْكانِ.

سألَ مَلِكُ الأقْزامِ «سَلْوَى» قائلاً: «مِنْ أيْن قدِمْتِ أيّتُها الفَتاةُ اللَّطِيفَةُ؟»

ردَّت «سَلْوَى»: «لَقَدْ أتيتُ مِن بِلادٍ بَعيدَةٍ فَوْقَ جَوادي السِّحْرِيّ الّذي يَقطعُ الفيافِي والسُّهولَ والجِبالَ بِسُرعةٍ تَفوقُ سُرْعَةَ الرِّياح».

عبثَ مَلِكُ الأقْزامِ بِلِحْيَتِهِ وقَالَ مُنْدَهِشاً: «هَذَا عَجِيبٌ، فإنَّ أحَداً مِن قَبلُ لَمْ يَسْتطِعِ الوصُولَ إلَى بِلادِنا لِشدَّةِ بُعْدِها، ولا بُدَّ أنّ حِصانكِ خارِقُ السُّرْعةِ، مِثلُ مَلابسكِ الجَميلَةِ جِدًّا الَّتي لَمْ أرَ لَها مَثِيلاً مِن قَبْلُ. . . ولا مثل حِذَائِك».

تَعَجَّبَتْ «سَلْوى» مِنْ مَلِكَ الأقْزامِ الَّذِي قالَ عَنْ ملابِسها وحِذائِها أنّها جَميلةٌ جِدًّا، ولا مَثيلَ لَها.. بِرغمِ أنّها لَمْ تُعْجِبها أبَداً. وأكْملَ مَلِكُ الأقْزامِ بِحُزْنٍ: «إنَّ اليَومَ هُوَ العِيدُ كَما تَعلَمينَ، ومِن المُؤْسِفِ أنّ سُكّانَ بِلادِنا فُقراءُ ولَيْسَ لَدَيْنا الكَثيرُ مِن المالِ لِشِراءِ ملابِسَ جَديدَةٍ لِلأطْفالِ والكِبارِ، وهَذا هُوَ شأننا كُلَّ عِيدٍ، ولَسَوْفَ يَكونُ شَيْئاً جَميلاً لَوْ آمتَلَكْنا مِثلَ هَذِهِ الأشْياءِ الجَميلةِ الَّتي تَرتَدينَها، والّتي لَمْ نَمْتلِكْ مِثلَها فِي عُمْرِنا».

وسَقَطَتِ الدُّموعُ مِن عَيْنيْ مَلكِ الأقْزامِ، فَبَدأَ بَقيّةُ الأقْزامِ يَبْكُون لِشِدَّةِ حُزنِهِم عَلَىٰ عَدَمِ آمتِلاكِهِمْ ملابِسَ جَديدَةً فِي العيد.

أحَسَّتْ «سَلْوَى» بِالحُزنِ لِدُموعِ الأقْزامِ ورَقَّ قلبُها لَهُم، فَقالَتْ لِمَلكِ الأقْزامِ: «سَوفَ أُحَقِّقُ لَكُمْ كُلَّ أُمْنياتِكُم، وسَتمْتلِكُونَ جَميعاً مَلابِسَ جَديدةً مثلَ مَلابسي، وكَذَلِك أحْذيةً وَطراطيرَ». ووضعتْ كفَّيْها فَوقَ صُندوقِها السِّحْريِّ، وأغمضَتْ عَيْنَيها وتمنَّت ملابِسَ جديدَةً وأحْذيةً وطراطيرَ تُناسِبُ الأقْزامَ، ثُمّ فَتَحْتَ عَيْنيُها وفِي الحالِ خرجَتْ مِن الصُّندوقِ كَميّةٌ هائِلَةٌ

مِن المـلابِس الجَديـدةِ الجَميلَةِ المُلوَّنـةِ الّتي تُنـاسِبُ حَجْمَ الأقْزامِ . . وكَذَلِك أحذيةٌ صَغيرَةٌ وطراطيرُ كَبيرَةٌ لا نِهايةَ لَها .

ولَمْ يَتَـوقَّفِ الصُّنـدوقُ السِّحْـريُّ عَنْ إخْـراجِ المَـلابسِ والأحْذيةِ والطراطيرِ المُلوّنةِ المُبْهِجةِ الأَشْكـالِ إلّا عِنْدَمـا حَصَل كُلُّ قَزمٍ مِن الأقْزامِ عَلَى مَا يَتَمَنَّى ، وبِـرَغْمِ أنّ فُستانَ «سَلْوى» وحـذاءَها كـانا أجْملَ ألْفَ مَـرَّةٍ مِمَّا حصـلَ عَلَيْـه الأقْـزامُ مِن مَلابِسَ وأحْذِيةٍ وطراطيرَ، إلّا أنّهُم كانُوا سُعداءَ غايةً فِي السَّعادةِ بِهَداياهُم البَسيطة .

شكَـرَ مَلِكُ الأقْزامِ «سَلْوَى» بِشـدَّةٍ، وكَـذلِـكَ فعَـلَ بَقيّـةُ شَعْبـهِ، وأحاطُـوا «بِسَلْوَى» فَـرِحينَ يَطْلُـبُـون مِنْهـا البَقـاءَ بَيْنَهُم لِيعبِّروا لَها عَنْ شُكرِهِم وآمْتِنَانِهِم، وَلَكِنَّهَا آعْتذرَتْ لَهُمْ، لِأنّهـا تُريد أنْ تَعـود فَتقضيَ العيدَ مَـع صَديقـاتِها وأُسْـرَتِها . . وركبتْ جَوادَها السِّحْريّ وأمَرتْه أنْ يطيرَ بِها، وفِي الحالِ آرْتفعَ الجَـوادُ فطارَ فِي الهَواءِ بِلا أجْنِحةٍ، كأنّه طـائِرةٌ . . وشَـرعَ يَجْتازُ الأنْهـارَ والبُحَيْـراتِ والجِبالَ، و«سَلْوَى» تَـراهـا مِن أعْلَى صغيـرَةً ضئيلة الحَجْمِ ، كأنّها لُعب أطْفالٍ .

* * *

وآسْتَمرَّ الجَوادُ طائِراً وقْتاً، و«سَلْوَى» مُتشبِّثةٌ بهِ بِقُوّةٍ خَـوْفاً مِن السُّقوطِ مِن فَوقِ ظَهْره. وأخيراً لاحَتْ عَلى البُعدِ مِن أسْفلَ ملامِحُ مَدينةٍ هـائِلَةٍ شدِيـدةِ الضَّخامـةِ فأمـرَتْ «سَلْوَى» جَوادَهـا السِّحْريّ أنْ يَهْبِط أمامَ أسْوارِ المَدينةِ، فأطاعَها الجَوادُ، ودَخَلتْ «سَلْوَى» المَـدينةَ العَـظيمَةَ ممتـطيةً جَـوادَها وهِيَ تَنـظُرُ حَـوْلَهـا مَبْهُـورةً ذاهِلَةً مِمّـا تَـراه لأولِ مـرّةٍ فِي حيـاتِهـا. كـانَتْ أسْـوارُ المَـدِينةِ كَبِيـرةً عالِيَـةً كأنَّهـا السُّدُود الضَّخْمَـةُ، ومنازِلُ المَـدِينَـةِ مُهيبةً عالِيَةً شديدَةَ الاتِّساعِ سميكةَ الجُدرانِ، وطُرقاتُهـا عريضَـةً فَسيحـةً، وأنْهارُهـا لا يَحدُّ البَصَـرُ شاطِئْهـا معاً.. أمـا سُكّـانُهـا فكانُوا ذوي أحْجامٍ هائِلَةٍ.. طولُ الواحِدُ مِنْهُم يَصلُ إِلَى عَشْرةِ أمْتـارٍ أو أكثـرَ، وأذْرِعَتهُم ضَخمَـةٌ كـأنَّهـا الأشْجـارُ، وسيقـانهُم عَريضَةٌ هائِلَةٌ كأنّها الجِبالُ، أمّا أحْذيتُهم فَكانَتْ كَبيرةً جِدًّا تتَّسِعُ «لِسَلْوَى» لَـوْ رَقدتْ فِيهـا، أمّـا أطفـالُهُم فكـانَ الـطِفْـلُ وعُمْـره سَنتانِ، يَصِلُ طولهُ إِلَى ثلاثةِ أمْتارٍ!

وكانُوا يَسيرُون فَيدبُّـونَ فَوقَ الأرضِ، فَتكـادُ «سَلْوَى» أن تَسقطَ لِشدَّةِ الصَوْتِ، فَعرفَتْ أنّها وجَـوادَها السِّحْـريّ قد هَبـطا فِي بِـلادِ المـردةِ، والّتي قَـرأتْ عَنْهـا مِن قبـلُ، وتَمنَّت رُؤْيتَهـا

ومُشاهدَةِ أهْلِها. وحاذَرتْ أن يَطأَها وجَوادَها أحَدُ هَؤُلاءِ المردةِ فيسحقُها فِي الحالِ، فَقدْ كانا بِآلنِّسبةِ لِهَؤُلاءِ أشبهُ بِفِئْرانٍ صغيرَةٍ. أمّا حَيواناتُ تِلْكَ البِلادِ فَكانَتْ ضخمةً كَبيرَةً لا يَتصورُها إنْسانٌ، فقِططُها تُماثِل الحَميرَ حَجْماً، وكِلابُها يَصِلُ آرتفاعُها إِلَى آرْتفاعِ الزّرافةِ، أمّا أبقارُها فَكانَتْ تَصلُ إِلَى خَمسةِ أمْثالِ حَجْمِ الأفْيال.

وكانَتْ مَزْروعاتُ بِلادِ المردةِ هائِلَةَ الحَجْمِ، فأشجارُها باسِقةٌ إِلَى السَّماءِ، وثِمارُها تَزِنُ مِئاتَ الأرْطالِ، وسَنابِلُ قَمْحها تَعْلُو قامةَ «سَلْوَى» عَشراتِ المَرَّاتِ، وأعوادُ الذُّرةِ كأنَّها غاباتٌ مِن الأشْجار.

تَعَجَّبَتْ «سَلْوى» مِمّا تَراهُ بِشدَّةٍ، وآنتَبَهَتْ إِلَى أنَّ المردةَ لَمْ يُلاحِظُوها، لِضآلةِ حَجْمِها ولَم يَكُنْ فَوقَ أجْسادِهِمْ شَيءٌ يَسْتُرُهُمْ سِوَى مِئزَرٍ عَريضٍ حَولَ وسطِهِمْ، ظهَرَ فِي أطْرافِهِ البِلَى والتمزُّق. كَمَا كَانَتْ وجُوههم بِرغْمِ ضَخامتِها، مليئة بِآلحُزنِ والأسَى. فَعرفَتْ «سَلْوى» أنّ المردةَ غيرُ سُعداء، لِعدمِ آمتِلاكِهم مَلابِسَ جَديدَةٍ يَرْتَدُونها فِي العِيدِ، بِسَببِ ضَخامةِ

أجْسامِهِمْ، وعَدمِ آسْتطاعَتِهم إنْتاجَ كَميَّةٍ وافِرَةٍ مِن القماشِ والمَلابِسِ الجَديدة. فآقْتَربَتْ «سَلْوَى» مِن طِفْلٍ صَغيرٍ كانَتْ ساقهُ أطولَ مِنْها، وسألَتْه عَنْ مَلِكِ بِلادِ المردةِ، فَتَعجَّبَ الطِفْلُ لصغرِ حَجْمِها وأشارَ عَلَى أحدِ المَردةِ، وكانَ يَجْلِسُ فَوقَ صَخْرَةٍ ضخْمَةٍ وقدْ وضَعَ خدَّه عَلى يدِه حُزناً وألَماً وحَولَهُ مَجْموعةٌ مِن المَردةِ فَعلُوا الشَّيء نَفْسَه.

إقْتَربَتْ «سَلْوَى» مِنْ ملِكِ المَردةِ، وصعدَتْ وحِصانُها السِّحْريُّ فَوقَ صَخْرةٍ عالِيةٍ أمامه، لِيتمكَّنَ مِن رُؤْيَتِها، وهَتفَتْ تُحدِّث مَلِكَ المَردةِ بِأعْلَى صَوْتِها وقالَتْ لَهُ: «لا تَحْزَنْ يا مَلِكَ المَردةِ، لَقدْ جِئْتُ لأهديَكُم كُلَّ ما تتمنُّوه مِن ملابِسَ جَديدةٍ للعيد».

دُهِشَ مَلِكُ المَردةِ عِنْدَما شاهَدَ «سَلَوى»، وتَعَجَّبَ وبقيّةَ المردةِ مِن ضآلةِ حَجْمِها ودِقَّةِ تَفاصيلِها وجَوادِها، فَلَمْ يَحدُثْ أن آقْتربَ مِن بِلادِهم وَتَجاوَزَ أسْوارَها أحَدٌ مِنَ البَشَرِ لِبُعدِ بِلادِ المَردةِ فِي أطْرافِ العالَمِ.. وخَوْفِ البَشرِ مِن الذِّهابِ إليها. وفِي الحالِ تَمنَّت «سَلْوى» مِن صُندوقِها السِّحْريِّ، أنْ

يأتِيَها بِمَلابِسَ جَديدَةٍ تُناسِبُ أحْجامَ المَردةِ، وأحْذِيةٍ وجَوارِبَ وغَيْرها بالأحْجامِ نَفْسِها.

ولَمْ تَكَدْ «سَلْوَى» تَنْتهي مِن تَمنيها حتَّى آنْدفَعَ مِن الصُّنْدوقِ السِّحْريِّ آلافٌ وآلافٌ مِن أمْتارِ الأقْمِشةِ الهائِلَةِ الحَجْمِ، والَّتي تُناسِبُ أحْجامَ المَردةِ، وكَذلِكَ أحْذِيةٌ ضخمةٌ كأنّها المَراكِبُ، وجَوارِبُ وغَيْرُها مِن المَلْبُوساتِ الكَبيرة.

فآنْدفَعَ المَردةُ نَحْوَ المَلابِسِ والأحْذِيةِ والقُبعاتِ الكَبيرةِ، وتَخاطَفُوها وهُمْ يَضْحَكُون فِي سُرُورٍ، وآرْتَدُوها فَظَهرُوا فِي مَنْظرٍ جَديدٍ بَهيجٍ، وفَرحةُ العيدِ باديةٌ فَوقَ وُجوهِهِم، بِرغْمِ أنّ كلًّا مِنْهُم لَمْ يَحْصُلْ إلّا عَلى رِداءٍ وَحيدٍ وحِذاءٍ وجوربٍ، لَيْسوا فِي جمالِ فُستانِ «سَلْوَى» ولا طَرافةِ حِذائِها وجَوربِها.

شَكرَ مَلِكُ المَردةِ «سَلْوَى» شُكْراً عَميقاً، وحَمَلَها فَوْقَ كفِّهِ هِيَ وحِصانُها السِّحْريّ، وعَرضَ عَلَيْها أنْ تَبقَى فِي بِلادِهِ أيّاماً لِيُكرمَ وِفادتَها جزاءً أو شُكْراً لِما قَدَمَته لأهْلِهِ مِن المَردةِ، فَشَكرتْه «سَلْوَى» وآعْتَذَرَتْ عَنْ قُبُولِ دَعْوتِهِ، لِرَغْبَتِها فِي قضاءِ بَقيّةِ العيدِ مَع صَديقاتِها وأُسْرتِها. وآمْتطَتْ جَوادَها السِّحْريّ،

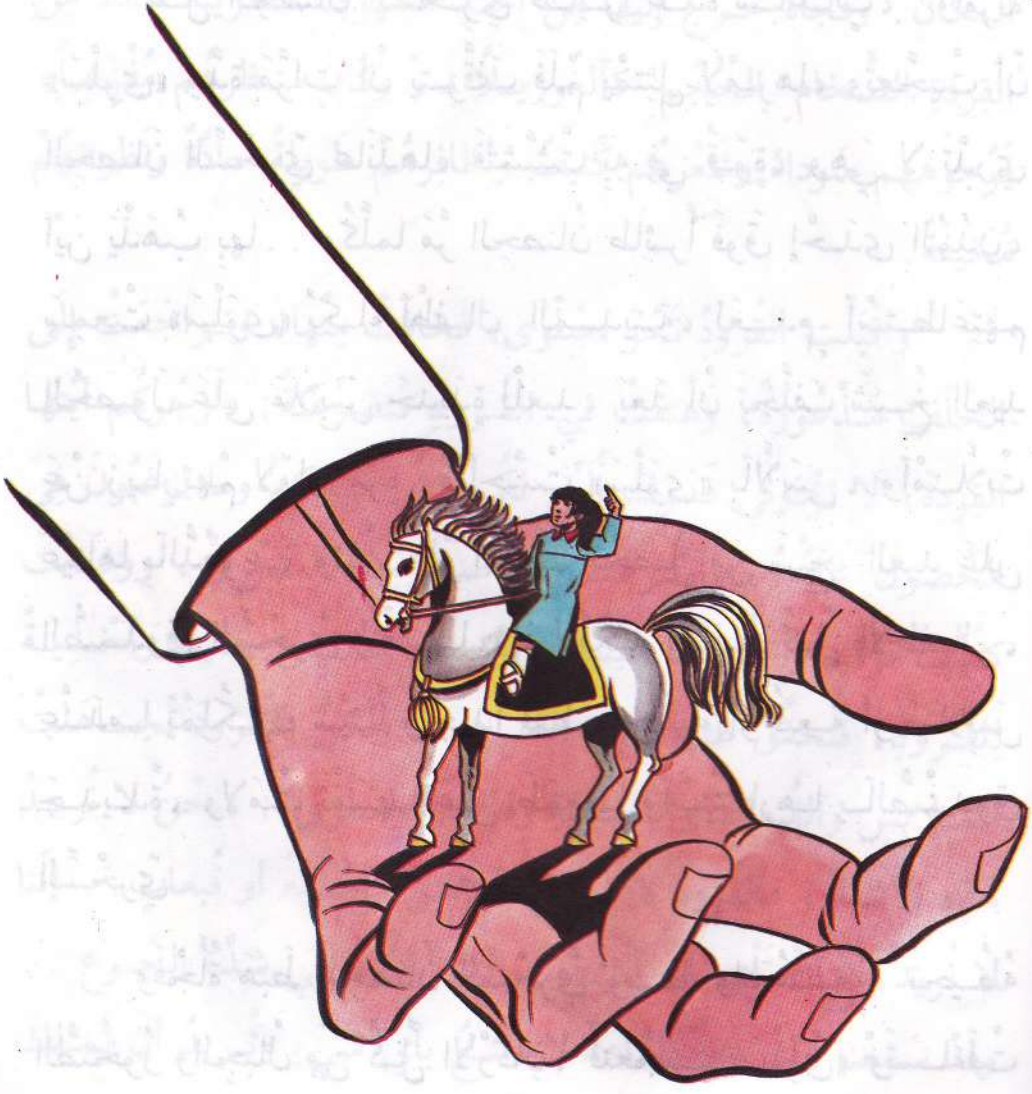

وأمَرَتهُ بِٱلطَّيـرانِ، فَحَلَّقَ فِي الفَضاءِ، وأخـذَ يَشقُّ طَريقَـهُ طائِـراً بِسُرعَةٍ كَبيرَةٍ.

* * *

ظـلَّ الحِصانُ السِّحْـرِيُّ طـائِـراً عِـدَّة سـاعـاتٍ، وأَمَرَتْهُ «سَلْوَى» عِدَّة مَرَّاتٍ أنْ يَتـوقَّفَ فَلَمْ يَمْتثِل لِأمْـرِها، وتَعجَّبتْ أنّ الحِصانَ السِّحْريّ عانَدَها، فَتشبَّثتْ بِهِ فِي قُـوّةٍ، وهِيَ لا تَدْري أيْنَ يَذْهَبُ بِها.. وكُلَّما مَرَّ الحِصانُ طائِـراً فَوقَ إحْـدَى المُدُنِ، سَمِعتْ «سَلْوَى» بُكـاء أطْفـالِ المَـدينـةِ، لِعَـدمِ ٱسْتـطاعَتِهم الحُصولَ عَلَى مَلابِسَ جَديدَةٍ لِلْعيدِ، بَعدَ أنْ تَخلَّفَ شَيـخُ العيدِ عَنْ زيـارَتِهِمْ لأوّلِ مَرَّةٍ. فـأحسَّتْ «سَلْوَى» بِٱلأَسَى، وٱمْتـلأَتْ عَيْناها بِٱلدُّمُوعِ، وتَمنَّتْ لَوْ أنّها لَمْ تَحْصَلْ مِن شَيْخِ العيدِ عَلى الصُّنـدوقِ السِّحْريّ لِنَفْسِهـا، إذْ لأمْكَنه إسعـادُ كُـلِّ الأطفـالِ، عِنْـدَمـا يَمْلِكُـون شَيْئـاً واحِـداً فَقطْ، حِـذاءً أو قُبعـةً أو مَـلابِسَ جَـديـدةً، ولامَتْ نَفْسَهـا عَلَى طَمَعِهـا وٱسْتِئْثـارِهـا بـٱلصُّنْـدوقِ السِّحْريّ.

وفَجْأَةً هَبطَ الحِصانُ السِّحْريُّ وَسَـطَ وادٍ مُتَّسعٍ، تُحيـطُهُ الصُّخُورُ والجِبالُ مِن كُـلِّ الأرْكانِ، فَتعجَّبتْ «سَلْوَى» وتَسـاءَلَتْ

عَنِ السببِ الَّذي دفَعَ بِآلحِصانِ لِيَهبِطَ فِي ذَلِكَ الـوادي المُقْفِرِ، الَّذي لا يَعيشُ فِيه إنْسانٌ.

وقَفَـزتْ مِنْ فَـوْقِ ظَهْـرِ الحِصـانِ وأخَـذَتْ تَسْتكْشِفُ المَكان. وفَجْأَةً خَـرجَ إلَيْها مِن أحَـدِ الكُهوفِ القـريبةِ عَـددٌ مِن القِردةِ الضِّخامِ الحَجْمِ كآلغُورِيـلاَّتِ، وكانَ مَنـظرهُم مُفْزِعـاً، فَوُجوههم سَوداءُ وشَعْرهُم كَثيفٌ وأظافِرهُمْ طَويلَةٌ حادَّةٌ ونَظراتهُمْ مُخيفَةٌ.

وأقْبَلَتِ القُرودُ نَحْوَ «سَلْوَى» فَخافَتْ مِنْها، وتَـراجَعَتْ إلَى الخَلْفِ مَـذْعُورةً، وهَتفَتْ فِي القُـرودِ مُتضرِّعَـةً: «أرجُوكُم أيّتها القِردة، لا تؤْذوني فَسَوفَ أُلَبِّي لَكُم كُلَّ أُمْنياتِكم وما تَرغَبُونَ فِي الحُصولِ عَلَيْه». وأسْـرَعَتْ إلَى صُنْدوقِهـا السِّحْرِيِّ، ووضَعَتْ كفَّيْهـا فَوْقَـه وأغْمضَتْ عَيْنَيهـا، وتمنَّت مَـلابِس جَميلَةً وأحْـذِيـةً لِلقُـرودِ، فَتحقَّق طلَبُهـا فِي الحـالِ.. ولَكِنَّ القُـرودَ تَجـاهَلَتْ المَـلابِسَ والقُبعاتِ والأحْـذِيةِ وقـالَتْ «لِسَلْوَى»: «نَحْنُ لا نُريـدُ هَذِهِ الأشياءَ، فآلقُرودُ لا تَرْتدي مَلابِسَ وأحْذيةً أو قُبعاتٍ.. إنّنا لا نُريد إلاّ أن نَلْتهمَكِ أنْتِ وجَوادَكِ، لأنّنـا فِي شدَّةِ الجُـوعِ.. وقَدْ سَمِعْنا أنّكِ فَتاةٌ طمّاعةٌ لا تَقنـعُ بأيِّ شَيْءٍ وتُـريدُ أنْ تَمتلِكَ

كُلَّ هَدايا وأشْياءَ العالَمِ وتحْرِمَ غَيرَها مِنْها، ولِذَلِكَ فَمِن حَقِّنا التِهامُكِ، لأنّنا لا نأْكلُ إلاّ الطمَّاعينَ الَّذينَ لا يَقْنعونَ بِشَيءٍ. . كَما أنّكِ أخَذتِ لِنَفْسكِ صُندوقَ الهَدايا السِّحْريّ مِن شَيْخِ العيدِ، فَحَرمْتِ كلَّ أطفالِ العالَمِ مِنَ التمتّعِ بِهداياه لَيْلَةَ العيدِ، ولِذَلِكَ وجبَ عِقابُكِ، فَهذا الوَادي لا يأْتي إليْهِ إلاّ الطمّاعون، الّذينَ يُؤدِّي بِهم طَمَعهُم إلَى هَذَا المكان».

وَهَجَمَتِ القُرودُ عَلى الحِصانِ السِّحْريِّ، وشرعَتْ تَلتهِمُه، بِرَغْمِ أنّه كانَ مَصْنوعاً مِنَ الذَّهبِ والفضّةِ والنُّحاسِ، وهَجمَ بَعضُها الآخرُ عَلى «سَلْوَى» لَيَلْتَهِمُوها.

صَرَخَتْ «سَلْوَى» بِفَزعٍ. . ورَاحتْ تَجْري والقُرودُ المُتوحِّشةُ تَجْري خَلْفَها، وقدْ ظَهَرتْ أسْنانُها الحادَّةُ وأنْيابُها المُخيفةُ، وهي تُزَمجِرُ بِصوتٍ رَهيبٍ. وسَقطَتْ «سَلْوى» عَلَى الأرْضِ لِشدَّةِ تَعبِها، فاقْتَربتِ القُرودُ المُتوحِّشةُ مِنْها بِسُرعَةٍ لالْتِهامِها، فأخْفَتْ «سَلْوى» وَجْهَها بَيَديْها فِي رُعبٍ شَديدٍ وأخَذتْ تَصْرخُ وتَصرخُ.

صَرخَتْ «سَلْوَى» مِنَ الفَزعِ والرُّعْبِ وهِيَ تَقولُ:

«أرجُوكُمْ أيّها القُرُودُ، لَنْ أكُون طمَّاعةً بَعْدَ الآن، وسأكْتفي بِما لَديَّ.. أرجُوكُم لا تَأْكُلُونِي».

وفَتحتُ «سَلْوَى» عَيْنَيها فِي رُعْبٍ وآنْدَهَشَتْ لأنّها لَمْ تُشاهِد القُرودَ المُتوحِّشةَ حَوْلَها، ولا الحِصانَ أوْ الصُّندوقَ السِّحريَيْن، بَل كانَتْ راقِدَةً فَوقَ فِراشِها في حُجْرَتِها، وبِجوارِها مَلابِسُ العيدِ الجَديدةُ.. فُستانُها الأزْرقُ بِياقتِهِ الحَمْراء، وقُبعتاها وحِذاءاها الجَديدان.. وحِصانُها الخَشبيُّ.

تَعاظَمَ آنْدِهاشُ «سَلْوَى»، وتَذكَّرتْ كُلَّ ما حَدَث لَها: شَيخَ العيدِ العَجوزَ، والصُّندوقَ السِّحْريّ، والأقْزامَ والمَردةَ والقُرودَ المُتوحِّشةَ وحِصانَها السِّحْريَّ. ولَكِنْ.. لَمْ يَكُن حَولَها شيْءٌ مِن ذَلِكَ كلِّهِ!

وعَرفَتْ «سَلْوَى» أنّها كانَتْ تَحلمُ.. فَتنهَّدَت فِي راحةٍ وهَتَفَتْ: «الحمْدُ للهِ.. ما أسْوأَ أنْ يَمْتَلِكَ الإنْسانُ كُلَّ شَيءٍ فِي هَذا العالَمِ، ويَحرِمَ الآخَرينَ مِن آمْتِلاكِها.. ثُمّ لا يَتمتّعُ بأيِّ شَيءٍ يَمْتلِكه، لأنّه دائِماً يَطْمعُ إلَى آمْتِلاكِ المَزيدِ، فَلا يَتمتَّع أبَداً بِما لَديْه بِسببِ طَمَعِهِ». ونَظَرتْ إلَى فُستانَيْها وحِذاءَيْها

وقبَّعتَيْها وَتـأمَّلَتـهـا بإعْجـابٍ وقالَتْ: «مـا أجْملَ هَـذِهِ المَلابِسَ والهَـدايا.. كَيْفَ لَمْ أنْتبِـه إلَى جَمـالِهـا مِن قَبـلُ.. إنَّهـا تَبْـدُو رائِعـةً، ولسَوْفَ تُعجِب صَـديقاتي كَثيـراً.. وكَـذَلِـكَ سَيَعجبُهنَّ حِصـانِي الخَشبيُّ.. ومُنـذُ الآنَ لَنْ أحْـزنَ عَلَى الأشْيـاءِ الَّتي لَيْستْ لَـديَّ، بَـلْ سـأسْعـدُ بِمـا أمْتلِكـهُ مِن أشْيـاء، فَبِهَـذا لَنْ تُهاجمني القُرودُ المُتوحِّشةُ مرّةً أُخْرى، ولَنْ يَدْعونني بالطمَّاعة».

وشَرعَتْ تَرْتَدي مَلابِسَ العيـدِ الجَديـدَةِ، الفُسْتانَ الأزْرَق ذا اليـاقةِ الحَمْـراءِ، والحِذاءَ الأزْرَقَ ذا النقـاطِ الفِضيّةِ الـلاَّمِعـةِ فَبـدَتْ فِي أبْهَى حُلَّةٍ وأجْمـل مَنْـظَرٍ، وأسْـرَعَتْ خـارِجَـةً مِن حُجْرتِها لِتَحْتفِلَ بِالعيدِ لأوّلِ مرّةٍ فِي حيـاتِها مَـع صديقـاتِها فِي سعـادَةٍ وسُـرورٍ، بَعـد أنْ أدْرَكتْ أنّ السَّعـادةَ لا تَتحقَّقُ إلاّ مَـعَ القَناعة.

* * *

3393
6192
9051
1262

الحصان السحري

أسئلة:

١ ـ لماذا لم تكن سلوى سعيدة بقدوم العيد؟

٢ ـ أية صفة يمكن أن نعطيها لسلوى ولرفيقاتها؟

٣ ـ من هو شيخ العيد وما هي مهمته؟

٤ ـ ماذا طلبت منه سلوى؟

٥ ـ عندما طلبت أمنياتها من الصندوق، هل قبلت بها وما كانت ردّة فعلها؟

٦ ـ لخص إحدى المغامرات التي قامت بها سلوى واذكر الدرس الذي تعلمته من هذه المغامرة.

٧ ـ ما هو درس القرودِ لسلوى؟

إعـــراب:

ـ سوف أحققُ لكم كلَّ أمنياتِكم.

ـ هذا شيءٌ لم أر له مثيلاً.

٨

الحِصَانُ السِّحْرِيّ

● كانَتْ سَلوى فَتاةً صَغيرةً ووحيدة والِديْها. . وبِسببِ تدليلها أرادت الحُصولَ على كلِّ شيءٍ حتّى ما تمتلِكهُ صاحِباتها. . ولم تكُن تقنعُ بِشيءٍ أبَداً.

وفي ليْلةِ العيدِ حدثَ لِسَلْوى أمرٌ عَجيبٌ. . عِندما زارَها شَيخُ العيدِ العَجوزُ ذُو اللِّحيةِ البيضاءِ الكبيرةِ، وأراد أن يُحقِّق لَها كلَّ ما تتمنَّاهُ وترغبُ فيهِ. . ومَنحها صُندوقاً سِحريًّا قادِراً عَلى تحقيقِ كلّ أُمنياتِها. .

ووجدت سَلوى نَفسها تَخوضُ مَعَ حِصانِهَا مُغامرةً عَجيبةً. وفِي النّهايةِ تلقَّت درساً قاسياً حتَّى لا تكونَ أنانيّةً مرّةً أُخْرى، أو تتمنَّى الحُصولَ على كلِّ شيءٍ فِي الدُّنيا.